بمعنى الفاعل اذا كاشف تاويله وتفسيره والتاويل من الاول وهو
الرجوع والانصراف فهو صرف اللفظ الى محتمله فاذا وقع في القرآن
او الحديث فان وافق الكتاب او السنة او القواعد المقررة فصحيح
والا ففاسد والتفسير من سفرت المراة عن وجهها اذا كشفت
النقاب واسفر الصبح اذا اضاء اضاءة لا شبهة فيها فيكون
مقلوبا من الفسر قال الامام فخر الاسلام وهذا معنى
النبي صلى الله عليه وسلم من فسر القرآن برايه فليتبوأ
مقعده من النار اي قضى بتاويله واجتهاده على انه مراد
الله تعالى لانه نصب نفسه صاحب وحي وقال الراغب الفسر
والسفر لغة يتقارب معناهما كتقارب لفظيهما لكن جعل
الفسر لاظهار المعنى المعقول والسفر لابراز الاعيان للابصار وفي
الكواشي التاويل ما يتعلق بالدراية والتفسير بالرواية وقال
علم الهدى انكر بعض السلف صحة ذلك الخبر لما وجدوه خارجا
عما عليه عمل الامة وخاصة في الايات التي تضمنت الاحكام التي
بالناس الى معرفتها فيها حاجة مما استنبط منها الفقهاء معاني فرعوا
عليها الفروع وفي ذلك تفسيرها بالراي ومن اقر به فانهم تفرقوا في ذلك
فقال قوم التفسير بالراي هو ان يحمل المراد على ما يراه بعقله بالتامل فيه
دون ان يتفحص عن ذلك بالعرض على ما ظهر تاويله بالمرفوع وبالمتواتر
من الاحكام التي كادت تظهر ظهورا يوصف رادها بالمكابرة فاما من
عرض على ذلك فهو غير مفسر بالراي ولكنه مفسر بالدليل الذي قد
اذن له الحكم بمثله في عامة امور الدين وذلك تفسير بالعلم وقال
قوم من ذم به فرقتان فرقة من المجتهدين شهدوا على الله تعالى انها
يرون انه كذلك ثم ربما يبدو لهم في ذلك فيشهدون به على الله تعالى

يعني به

يعني به المصوبة من المعتزلة فاما من يعمل على ما يتفق به عنده من
غير الشهادة به على الله تعالى ولكن يعمل على ما بلغه جهده وادرك
منتهى طوقه على ما جاء من القول بانه ان كان خطاء فمني وان كان صوابا
فمن الله فلا باس به اذ قد جاءت به الاثار وعملت بها الامة وفرقة جعلوا
الراي عيارا لما جاء به القرآن يبني عليه امره لا انه يتهم رايه لدى القرآن و
يتبعه المفهوم منه المتواتر فيه كصنيع كثير من المتكلمة فاما من اتبع رايه دلالة
القرآن وعرف ذلك ما لم يجئ فيه البيان فيرجو ان يكون غير داخل في ذلك الخبر
وقال قوم ذلك في المتشابه الذي ليس بالناس الى معرفته ما فيه حاجة فيكون تفسيره
خارجا مخرج الغلو فيه واما فيما بد للناس معرفة ذلك والعمل به فيجب النظر فيه
بما يسعه به العقل وبالعرض على ما فيه الايضاح ثم لما كانت الالفاظ دالة على
الصور الذهنية وهي على الموجودات الخارجية عطف على كشف القناع
المفيد للاولى ما يفيد الثانية فقال **وابرز غوامض الحقايق ولطايف**
الدقايق وترك الفاء المفيد للترتيب وان كان مقتضى الظاهر ذلك
قصدا الى جعل مجموع الكشف والابراز تفصيلا للتبيين واراد بابراز
الاولى حل مشكلات عالم الشهادة وبابراز الثانية حل مشكلات عالم
الغيب او اراد بالاول حل مشكلات يتعلق بنفس العوالم والثاني
حل مشكلات يتعلق باحوالها وصفاتها ورفع شبه تنشأ من
معارضة الوهم العقل فظهر ان الاضافتين بمعنى اللام كما هو الحقيقة
لا من اضافة الصفة الى موصوفها لعدم ضرورة تدعو اليه ثم علل الكشف
والابراز بقوله **ليتجلى لهم** اي للناس عامة فان المقصود بالكشف والابراز
غايته انه لم يترتب لتقصير من بعضهم وترتبه غير لازم بدليل قوله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فلا وجه للتخصيص باولي الالباب
منهم **خفايا الملك والملكوت وجنايا قدس الجبروت** الملكوت من الملك كالرهبوت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)